

رسالة في أصول التفسير للسيوطي | 4) تنمة الأنواع .. النوع

الثالث والرابع الحضري والسفري

خالد السبت

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال رحمه الله النوع الثالث والرابع الحضري والسفري الاول كثير والثاني سورة الفتح والتيمم في المائدة بذات الجيش او البيداء بمنى - [00:00:01](#)

والتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وامن الرسول الى اخرها يوم الفتح ويسألونك عن الانفال وهذان خصمان بيدرو اليوم اكملت لكم دينكم بعرفات وان عاقبتكم باحد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:18](#)

اما بعد فهذا نوع يتعلق ايضا بنزول القرآن وهو الحضري والسفر وهذا النوع كما رأيتم جعله على نوعين الثالث والرابع الحضري والسفري يمكن ان يجعل ذلك بنوع واحد ودراسة الحظر والسفر - [00:00:44](#)

ليس فيه فائدة ذات اهمية كما يقال في معرفة مثلا المكي والمدني ما يتعلق بالنسخ لكن هنا الحضري والسفري يدل على عناية الامة بكتاب الله عز وجل عرفوا ما نزل - [00:01:11](#)

باحوال شتى يقول الاول كثير يعني الحضري هو الاصل والثاني سورة الفتح سورة الفتح نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سفر الكراع بمكان يقال له كراع الغميم - [00:01:33](#)

وهذا يبعد عن المدينة بي نحو مئة وسبعين اذا ويبعد عن مكة نحو ثلاثين ميلا وقد جاء بصحيح البخاري عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#)

كان يسير في بعض اسفاره وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا لاحظوا ليلا هذي نحتاج اليها في الليل والنهار ساشير الى هذا يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:23](#)

ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه. الشاهد وفيه في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت علي الليلة سورة انزلت علي الليلة سورة لا هي - [00:02:45](#)

احب الي مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اذا هذه نزلت في سفر و في الليل وهذا نحتاج اليه فيما بعد ان شاء الله وجاء ايضا في الصحيحين من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه - [00:03:03](#)

وعند احمد ايضا والترمذي من حديث انس وعند احمد وابي داود عن مجمع ابن جارية. وعند احمد وابي داود والنسائي عن ابن مسعود. كل هذا هذه الاحاديث تدل على انها نزلت. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:24](#)

وسلم بسفر قال والتيمم في المائدة بذات الجيش او البيداء ذات الجيش اه مكان وراء ذي الحليفة والبيداء يقال هي ذو الحليفة نزلت بذات الجيش او البيداء وهذا حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)

ايضا في سفر كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك حينما قفل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا من بعض مغازيه وحصل ما حصل مما تعرفون - [00:04:06](#)

حينما فقدت عقدها بواقعة غير قصة الافك فذهب في طلبه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد انهم ما وجدوه والنبي صلى الله عليه وسلم قد وضع رأسه في حجرها - [00:04:23](#)

فتكلم من تكلم انها حبست الناس وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم ما ومن اجل ان يصلوا الفجر فجاء ابو بكر رضي الله عنه

وجعل ينخسها باصبعه في جنبها ويقول حبست الناس وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم ما - [00:04:39](#)

كذا فالشاهد ان الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية التيمم فهذا كان بسفر ارجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة المريسيع وهي المصطلق ويقول بمنى واتفقوا يوما ترجعون فيه الى الله. لاحظوا ضعوا نقطة بعد البيداء - [00:05:01](#)
لان ليس الكلام هكذا والتيمم في المائدة بذات الجيش او البيداء بمنى. ذات الجيش والبيداء ليست بمنى وانما بعد ذات الجيش ذات الجيش او البيداء نضع نقطة ثم يبدأ كلام جديد - [00:05:25](#)

قال بمنى واتفقوا يوما ترجعون فيه الى الله. وهذا بناء على ما رواه البيهقي في الدلائل والفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله - [00:05:43](#)
عنهما قال اخر اية نزلت واتفقوا يوما ترجعون به الى الله. نزلت بمكة وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم آ واحد وثمانون يوما لكن هذا الاسناد كما ترون من طريق الكلبي عن ابي صالح - [00:05:58](#)
لا يعتمد عليه ولا يعول عليه نعم يقول وامن الرسول الى اخرها يوم الفتح لا اعلم دليلا على ان هذه الاية امن الرسول بما انزل اليه انها نزلت يوم الفتح - [00:06:18](#)

لا اعلم دليلا على هذا بل حتى المؤلف في بعض كتبه ذكر انه لم يقف على دليل لذلك حاولت ان اتتبع ولم اجد شيئا وعلى كل حال يقول ويسألونك عن الانفال - [00:06:47](#)
يسألونك عن الانفال باعتبار ان هذه نزلت في سفر لانه كما في الصحيح من حديث سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال قال نزلت في بدر - [00:07:14](#)
وقيل نزل اولها ببدر عقب الواقعة يسألونك عن الانفال والانفال بعد ما اختلفوا في الغنائم كما اخرج احمد عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول لما كان يوم بدر - [00:07:32](#)

قتل اخي عمير وقتلت سعيد ابن العاص واخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه. القصة المعروفة الشاهد انه وفيه فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة - [00:07:49](#)
الانفال فهي نازلة او على الاقل نزل صدرها وطائفة من الايات فيها بعد وقعة بدر يقول وهذان خصمان بي بدر جاء في الصحيح من حديث ابي ذر رضي الله عنه - [00:08:07](#)
انه كان يقسم عن ابي ذر انه كان يقسم ان هذه الاية هذان خصمان نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه ثلاثة من المسلمين وثلاثة من المشركين خرجوا للمبارزة فاذا كانت هذه الاية نازلة في - [00:08:36](#)

هذا الشأن فمعنى ذلك انها نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم انها نزلت في سفر قصة بدر لكن لو قال قائل بان هذه الاية تتحدث عن هؤلاء لكن هل هذا يعني انها نزلت في بدر فعلا؟ قد تكون نزلت بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:02](#)
الى المدينة ايضا قول الصحابي نزلت هذه الاية في هؤلاء هل هذا يعني انه هو سبب النزول ذكرنا في بعض المناسبات في شرح تظن آ مقدمة شيخ الاسلام وفي القواعد قواعد التفسير - [00:09:25](#)

ان اسباب النزول منها ما هو صريح وهو ان يذكر واقعه وسؤاله ويقول فنزلت فانزل الله سبب نزول هذه الاية كذا وقد يكون تكون العبارة غير صريحة فيقول نزلت هذه الاية في كذا - [00:09:51](#)
يعني غالبا انه يريد التفسير ان هذا مما يدخل بمعناها فهنا ابو ذر رضي الله عنه ان كان يقسم ان هذه الاية نزلت في حمزة وصاحبيه نزلت هذه الاية فيه - [00:10:07](#)
يعني اقصد ان هذا لا يلزم اولاً ان يكون هو سبب النزول والامر الثاني لا يلزم ان يكون نزلت في بدر وفي السفر قد تكون نزلت بعد ذلك بعد ما رجع النبي - [00:10:25](#)

صلى الله عليه وسلم وهكذا كثير من الاشياء لو تأملتها ستجد انه ان الجزم بمثل هذه الاحكام اه قد يكون فيه اشكال والله اعلم يقول اليوم اكملت لكم دينكم بعرفات وهذا كما في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه - [00:10:35](#)

لما ذكر قال انها نزلت في يوم عيد نزلت النبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرفة وهذا يعتبر سفر يقول وان عاقبتكم باحد يعني في قصة حمزة رضي الله تعالى - [00:11:01](#)

عنه لما مثل به كما في الدلائل للبيهقي ومسند البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به - [00:11:20](#)

فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل لكن هذا في اسناده الصالح المر وهو ضعيف والروايات الواردة في هذا المعنى انها نزلت في احد بعد ما مثل بحمزة او مثل ببعض الصحابة - [00:11:36](#)

كلها ضعيفة لكنها قد تتقوى بمجموعها. بعض هذه الروايات مراسيل بعضها فيها بعض الرواة فيهم ضعف فقد تتقوى بمجموعها لكنه جاء برواية اخرى باسناد اقل احواله انه حسن ان شاء الله - [00:11:53](#)

عن ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه في ان هذه الاية نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى مكة عام الفتح فتكلم من تكلم من الانصار و - [00:12:10](#)

اه كان مما قيل انه اليوم ذهبت قريش. يعني كانهم ارادوا ان ينتقموا من ما حصل في يوم احد ولهذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقال انه اخذ الراية - [00:12:26](#)

راية الخزرج من سعد ابن عباد رضي الله تعالى عنه ودفعها لابنه قيس ابن سعد رضي الله عن الجميع فالشاهد اذا صححنا الروايات بمجموعها في انها نزلت في احد فنقول بان الاية نزلت مرتين. ان عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما هم. مرة في احد - [00:12:41](#)

ومرة في طريقهم الى فتح مكة. واذا قلنا بالروايات النازلة التي تذكر ان النزول كان في احد ضعيفة فتكون هذه نازلة والنبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى مكة عام الفتح. على كل حال - [00:13:05](#)

الرواية الثانية هذه حديث او الحديث الاخر حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تدل على انها نزلت في السفر او في الحضر في السفر ايضا لكن قوله هنا وان عاقبتكم قال باحد - [00:13:21](#)

هو يتكلم عن السفر فهل احد يعتبر سفر بالنسبة للمدينة يعتبر سفر ليس بسفر ليست مسافة تقصر فيها الصلاة يترخص برخص السفر لكن المقصود انه خارج الحظر خارج البلد هذا المقصود - [00:13:34](#)

تفضل قال رحمه الله النوع الخامس والسادس النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح واية القبله ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين واية الثلاثة الذين خلفوا في براءة - [00:13:54](#)

نعم. وهذا كما سبق ايضا النوع الخامس والسادس هذا يمكن يجعل في نوع واحد اما الفائدة المترتبة على هذا ان هذا نزل في الليل او هذا نزل في النهار فهذا ايضا ليس تحته فائدة كبيرة لكنه ينبئ عن امر وهو عناية هذه الامة بالقرآن. عرفوا - [00:14:18](#)

اوقات النزول يقول الاول كثير يعني ما نزل في النهار والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح الحديث السابق الذي ذكرته في لما كان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:40](#)

اه فالاية نزلت ليلا قال واية القبله وهي قوله تبارك وتعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها هذه اية القبله هذه هل نزلت ليلا او نزلت نهارا - [00:14:58](#)

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس في قباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن - [00:15:24](#)

لاحظوا هذه الرواية انزل عليه الليلة قرآن فجاهم فيه صلاة الصبح قال وقد امر ان يستقبل القبلة ادي الرواية في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما فاذا اخذنا بظاهرها - [00:15:40](#)

نقول هذه الاية اية القبلة نزلت ليلا لكن في الصحيحين ايضا من حديث البراء رضي الله تعالى عنه ان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم هي صلاة العصر - [00:15:56](#)

صلاة العصر وهذا الذي رجحه الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة العصر اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كانت اول

صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)

اول صلاة صلاها العصر فمعنى ذلك متى تكون نزلت عليه الاية هل يمكن يقال من الليلة الماضية ولم يصلي الفجر ولا الظهر وقد امر ان يستقبل القبلة ما يمكن الا ان تكون قبل صلاة - [00:16:34](#)

العصر وبعد الظهر لابد من هذا طيب والرواية الاخرى اللي في الصحيحين ماذا يقال فيها حديث ابن عمر جاء يعني جاءهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه - [00:16:50](#)

الليلة قرآن لو قال قائل بان قوله انزل عليه الليلة قرآن يقصد به معنى اوسع من الليلة التي تكون من غروب الشمس الى طلوع الفجر الليلة يعني انزل عليه بالامس - [00:17:10](#)

قرآن قد يقول قائل مثل هذا وآ وان كان هذا لا يخلو من بعد لكن من الناحية العملية الواقعية يمكن ان يكون بلغهم صلاة الفجر وقد انزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

قبل العصر يمكن فالوسائل السابقة تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم حينما هاجر الى المدينة هاجر يوم الاثنين وبقي من يوم الاثنين الى الخميس وحتى بنى المسجد ثم سار فادركته صلاة الجمعة في الطريق - [00:17:58](#)

الى المدينة فصلى الجمعة فقديم الوسائل البسيطة ما بين هذه المحال من الزرع ونحو ذلك على كل حال يقول ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين هذه الاية - [00:18:16](#)

في سورة الاحزاب يقول المؤلف بانها نزلت ليلا بناء على اي شيء انها نزلت ليلا الحديث المخرج في الصحيحين حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت سودة رضي الله تعالى عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها. يعني لقضاء الحاجة - [00:18:41](#)

كانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا. فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانه ليتعشى - [00:19:03](#)

يعني معه عرق وهو العظم الذي ذهب اكثر اللحم منه نعم فاخذه ما يأخذه من برحاء الوحي فقال صلى الله عليه وسلم تقول عائشة فاوحى الله اليه فقال هذا اللفظ - [00:19:26](#)

انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن الان هذه الرواية هل فيها ان الاية نزلت بسبب هذا قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن في ذكر للاية في حديث عائشة؟ لا - [00:19:48](#)

اوحى الله اليه اوحى اليه ماذا؟ اوحى ان اذن لهن ان يخرجن لحاجتهم ما اوحى اليه قرآن القول بان هذه الاية نازلة ليلا بناء على حديث عائشة رضي الله عنها هذا المخرج في الصحيحين - [00:20:11](#)

غير صحيح نعم وردت روايات متعددة آآ تدور على معنى وهو ان بعض ضعفاء النفوس او بعض المنافقين كانوا يجلسون في طريق النساء اللاتي يخرجن ليلا لحاجتهن فلربما غمز المرأة او نحو ذلك او تكلموا - [00:20:29](#)

فاذا قيل لهم قالوا كنا نظن انها امة فنزلت هذه الاية قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن يعني انهن من الحرائر بحجابها حرة تتحجب حجابا لائقا - [00:21:03](#)

فلا يؤذنين لا يظن انها امة لكن جميع الروايات الواردة في هذا المعنى ان هذا هو سبب النزول لا تصح فنبقى على ان القول بان هذه الاية نازلة ليلا ليس عليه - [00:21:23](#)

دليل طبعاً اه ليس الهدف اه الذي اريد ان اصل اليه عند مناقشة هذه الجزئيات والامثلة ان العناية بهذا قد تكون يعني قليلة الفائدة لكن المعنى الاهم في نظري - [00:21:43](#)

وان يتعلم طالب العلم كيف يناقش كيف يفهم كلام اهل العلم هذا هذا هو الاهم وهذا يخرج طلبة علم وينمي الملكة يجعل عند الاسلام بصر ويميز وكذا اما مناقشة مثال هل هذا كذا او - [00:22:03](#)

هادي قضية يسيرة والله اعلم على كل حال يقول اية الثلاثة الذين خلفوا في براءة. الان يقول ايضا اية ثلاثة انها نزلت في الليل بعضهم يذكر على هذا حديثا تدل بحديث - [00:22:20](#)

يقول هو في الصحيحين حديث كعب رضي الله عنه يقول فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخر من الليل والمؤلف رحمه الله في بعض ما كتبه استدل ايضا بهذا الحديث - [00:22:38](#)

بهذا اللفظ والحديث الذي في الصحيحين في الواقع ليس فيه ذلك ليس فيه ذكر الثلث الاخر من الليل ولا ذكر انها نزلت في الليل الحديث المخرج في الصحيح ليس فيه هذا - [00:22:52](#)

والحافظ ابن حجر رحمه الله يقول ووقع في رواية اسحاق بن راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسوله صلى الله عليه وسلم عند امي - [00:23:07](#)

سلامة وهذا سيذكره بعد قليل في الكلام على الفراش انه كان في فراش ام سلمة رضي الله عنها لكن هذه الرواية ليست في الصحيحين تفضل نعم قال رحمه الله النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي - [00:23:23](#)

الاول كاية الكلالة والثاني كالايات العشر في براءة عائشة الصيفي والشتاء. هذا كما سبق فيما ذكرت من الامرين تفريق هذا في نوعين ومن جهة ايضا الفائدة المترتبة على ليس هناك فائدة تذكر - [00:23:42](#)

الا ما ذكرت من دلالة على عناية الامة بهذا القرآن. يقول الاول يعني الصيفي كاية الكلالة وهي الاية التي في اخر سورة النساء وهذا يدل عليه ما اخرج مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:24:06](#)

يقول ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء هذا الشاهد - [00:24:30](#)

اية الصيف هذا نص قاطع على هذا المعنى يقول والثاني يعني الشتاء كالايات العشر في براءة عائشة تأملوا معي هل الدليل الذي يستدل به فعلا يدل على انها نزلت في الشتاء - [00:24:49](#)

قصة الافك معروفة فيها حديث عائشة رضي الله عنها الطويل واول هذه الايات التي نزلت في هذا الموضوع وقوله ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها - [00:25:06](#)

انها قالت باخر الحديث لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه - [00:25:28](#)

فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء يعني الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي قالت حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاة. لاحظوا الان السيوطي رحمه الله يحتج بهذا الحذر منه مثل الجمان وهو في يوم شاتي ان - [00:25:47](#)

الايات في قصة الافك نزلت في الشتاء هل هذا النص يمكن ان نقول فعلا ان هذا المعنى لا محيد عنه ما يمكن ان نقطع بهذا لكن نقول هذا احتمال لماذا نقول احتمال - [00:26:11](#)

هي تصف الحال الشديدة التي تعتري النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي تقول حتى انه في اليوم الشاتي لا يلزم انه حينما نزلت كان ففي يوم شاتي لكن هي تصف الشدة تقول حتى في انه في اليوم الشاتي - [00:26:29](#)

كان يتفسد جبينه عرقا لكن حينما نزلت هذه الايات هل كان في يوم شاتي؟ الجواب ما ندري ليس هذا اللفظ يدل على هذا المعنى دلالة قاطعة يحتمل لكن عندنا ايات اخرى - [00:26:45](#)

نزلت في الشتاء مثل ماذا الان الايات التي نزلت في قصة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقعت الاحساب وقعت في وقت شتاء برد شديد والروايات الواردة في حفر الخندق تدل على هذا - [00:27:04](#)

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يحفرون في غداة باردة فالروايات تصف الحالة التي كانوا عليها عند حفر الخندق عند وقعة الاحزاب. سنقول مثل هذه الايات نزلت شتاء - [00:27:26](#)

والله اعلم تفضل نعم قال رحمه الله النوع التاسع الفراشي كاية الثلاثة الذين خلفوا ويلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر الفراش يعني ما نزل في الفراش. بعضهم او كما يقول المؤلف في الاتقان الفراشي والنومي - [00:27:41](#)

والتعبير بالفراش احسن من التعبير بالنوم يقول كاية الذين الثلاثة الذين خلفوا بناء على ماذا؟ بناء على حديث كعب في الرواية التي ظن بعضهم انها في الصحيحين اننا نزلت في الثلث الاخير من الليل - [00:28:03](#)

قال ويلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر سورة الكوثر نزلت وهو نائم نحن عندنا حديث انس رضي الله تعالى عنه يقول بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاء. لاحظوا اغفى اغفاء - [00:28:24](#)

ثم افاق وهو يضحك صلى الله عليه وسلم ويقول انزلت علي انفا سورة انا اعطيناك الكوثر قرأ السورة. فالحاصل انظروا اولاً هل هذا فيه ما يدل على انها نزلت في الليل - [00:28:49](#)

لا الامر الثاني هل هذا يدل على النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً حينما نزلت عليه ليس ذلك بالضرورة النبي صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه فاغفى اغفاء. قد تكون قد يكون المراد بذلك هي الحالة التي كانت تعتريه - [00:29:07](#)

عند نزول الوحيد ولهذا فان بعض اهل العلم نفى وانكر ومنع ان يكون شيء من القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نعم وقال ان الله عز وجل - [00:29:27](#)

قد رد على المشركين حينما قالوا اضغات احلام فلو نزل عليه شيء من القرآن في حال النوم لربما احتجوا عليه بذلك مع ان هذا ليس فيه لكن قالوا ان كل ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن فهو في حال اليقظة - [00:29:45](#)

لكن الرؤيا الصالحة هي جزء كما هو معلوم من ستة واربعين جزءاً من النبوة فعلى كل حال هل نزل شيء من القرآن في حال النوم؟ من يقول نعم يحتج بحديث انس هذا. ومن يمنع - [00:30:09](#)

تفسر هذه الاغفاء بالحالة التي كانت تحصل النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحيد ولعل هذا احسن والله تعالى اعلم نعم قال رحمه الله النوع العاشر اسباب النزول وفيه تصانيف - [00:30:31](#)

وما روي فيه عن صحابي فمرفوع فان كان بلا سند فمنقطع او تابعي فمرسل وصح فيه اشياء كقصة الافك والسعي واية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان تطلقن الاية - [00:30:51](#)

نعم اسباب النزول هذا المبحث او هذا النوع هو من انفع الانواع ومن اجلها لان معرفة اسباب النزول تفيد في معرفة التفسير والمعنى فاحيانا يتوقف المعنى على معرفة سبب النزول احيانا - [00:31:09](#)

واحيانا يرتفع به الاشكال واحيانا قد تنفى به تهمة او تثبت فيه مزية واحيانا لا يترتب عليه شيء اذا قرأ الانسان قوله تبارك وتعالى مثلاً وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها - [00:31:36](#)

الاية ما معنى هذه الحياة هذا يعرف المعنى اذا عرف سبب النزول فمن العرب من كان يتدين لله عز وجل اذا احرم بالحج او العمرة وانه من محظورات الاحرام الا - [00:32:04](#)

يدخل بيتاً فان احتاج فانه يتسور ما يدخل مع الباب هذا من محظورات الاحرام فالله عز وجل يقول لهم هذا ليس من البر ان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها - [00:32:25](#)

فهذا الان فهما الاية بعد ما عرفنا السبب النزول بقوله تبارك وتعالى مثلاً ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. تعرفون سؤال عروة ابن الزبير رضي الله عنه - [00:32:46](#)

رحمه لما سأل عائشة رضي الله عنها عن هذه الاية لان ظاهرها قد يفهم منه ان السعي بين الصفا والمروة لا يجب فلا جناح عليه ان يطوف بهما لا حرج عليه - [00:33:03](#)

عائشة رضي الله تعالى عنها انكرت عليه هذا الفهم وقالت لو كان كما اردت لقال فلا جناح عليه الا يطوف بهما لكن عروة ابن الزبير عربي قح وفهم هذا الفهم - [00:33:20](#)

فهذا فهم متوجه من جهة العربية ولم يفهموا عروة بن الزبير بل فهمه اخرون ولهذا قال بعض الائمة بان السعي بين الصفا والمروة سنة وليس بواجب بناء على هذه الاية - [00:33:37](#)

لاحظتم لكن اذا عرف سبب النزول انتفى الاشكال كان على الصفا اصنام ساف وناثلة كانوا يرون ان ذلك كما في حديث انس

رضي الله تعالى عنه انه من اعمال الجاهلية - [00:33:51](#)

السعي بين الصفا والمروة فلما اسلموا تخرجوا من السعي بينهما كانوا يخشون ان هذا من احياء مآثر الجاهلية واعمال الجاهلية فيبين الله لهم ان الصفا والمروة من شعائر الله لا علاقة لها بالجاهلية - [00:34:08](#)

فمن حج او البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان الانصار قبل ان يسلموا يهلون لمنات الطاغية وكان من اهل لها يتخرج ان يطوف بالصفا والمروة - [00:34:25](#)

فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الصفا والمروة وهكذا ايضا في الصحيح عن عاصم بن سليمان قال سألت انساً عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية - [00:34:49](#)

فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما وما سعيننا فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة فالمقصود انه احيانا قد يتوقف الفهم فهم الآية على معرفة سبب النزول واحيانا يبقى فيها شيء من الاشكال والغموض - [00:35:07](#)

فيرتفع اذا عرف سبب النزول واحيانا تنفى تهمة مثل ما سبق في بعض المناسبات في قوله تبارك وتعالى والذي قال لوالديه اف لك ما فمروان كان يقول انها نزلت في - [00:35:25](#)

عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق القصة المعروفة لما رد عليه وهو يخطب فعائشة رضي الله عنها ردت هذا وهكذا ايضا قد تثبت فيه مزية لاحد من الناس مثل الايات التي ذكرها هنا - [00:35:47](#)

قال والسعي وايات الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية ففي الصحيح من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان عمر رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلاث مزية ومن قبي لعمر - [00:36:14](#)

قال لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقامي ابراهيم المصلى وقال ايضا هنا في الحجاب كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر - [00:36:30](#)

فنزلت اية الحجاب وايضا قال لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الالياء المعروفة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى اخر الآية فنزلت الآية موافقة لقول عمر - [00:36:48](#)

رضي الله تعالى عنه وارضاه تفضل نعم قال رحمه الله النوع الحادي عشر اول ما نزل الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة على كل حال قبل ان اجاوز موضوع اسباب نزول - [00:37:10](#)

اه الكتب في اسباب النزول كثيرة منها كتب مسندة ومنها كتب غير مسندة من الكتب المسندة كتاب الواحدي لكن في الصحيح والضعيف والسيوطي حاول ان يجمع ما امكنه من الروايات لكن حذف الاسانيد - [00:37:31](#)

في كتابه لباب النقول فيه الصحيح والضعيف لكن هناك كتب اخرى بعض هذه الكتب اعتنى بالصحيح وبعض هذه الكتب ميز الصحيح من الضعيف ففيه كتاب خاص بالصحيح من الروايات في اسباب نزول العلي - [00:37:52](#)

و هناك ايضا كتاب يذكر الصحيح والضعيف ويبين ان هذا صحيح وان هذا ضعيف اسمه الاستيعاب بثلاث مجلدات وهناك ايضا كتاب حسن الترتيب جيد مفيد في هذا الباب في مجلدين - [00:38:11](#)

اسمه المحرر في اسباب النزول والحافظ ابن حجر رحمه الله كتاب اسمه العجايب مات عنه وهو مسودة وطبع في مجلدين لكن الحافظ رحمه الله ما اتمه فهو من اوسع الكتب بل هو اوسع ما وقفنا عليه - [00:38:31](#)

باسباب نزول يتكلم عن الروايات ويخرج يطيل النفس في هذا طيب يقول النوع الحادي عشر اول ما نزل ثم ذكر النوع الثاني عشر اخر ما نزل وهذا كله يمكن ان يجعل ايضا في نوع واحد. يقال اول ما نزل واخر ما نزل - [00:38:50](#)

ومعرفة اول ما نزل واخر ما نزل هذا يحتاج اليه طالب العلم فبه يعرى يعرف النسخ وبه ايضا يتعرف على سير التشريع تدرج فيه و ايضا نعرف بذلك ايضا تاريخ القرآن - [00:39:07](#)

ما يعني نزل منه ابتداء باطلاق وما نزل في بعض الابواب خاصة وما هو اخر ما نزل على كل حال يقول الاصح انه اقرأ باسم ربك يعني الاصح يدل على ان هناك اقوال اخرى - [00:39:31](#)

لكن الاصح منها الارجح ان اول ما نزل اقرأ. والمقصود هنا اول ما نزل من القرآن باطلاق ليس اول ما نزل في موضوع معين هناك آيات نزلت في موضوعات معينة اول ما نزل في الاشربة اول ما نزل - [00:39:52](#)

في اه القتال وهكذا يقول اقرأ باسم ربك ويدل على هذا حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي - [00:40:08](#)

الرؤيا الصادقة في النوم وفيه حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء جاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقالة الى ان قال فقال اقرأ باسم ربك الذي - [00:40:24](#)

قلق حتى بلغ ما لم يعلم فهذا اول ما طرق سمع النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن هذا هو الراجح وهو الذي عليه الجماهير من اهل العلم يقول ثم المدثر - [00:40:43](#)

ولهذا يقولون نبأ باقرأ وارسل بالمدثر لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما فزع لما رأى الملك وقال له ما قال رجع فقال لاهله دثروني فانزل الله عز وجل يا ايها - [00:40:59](#)

المدثر ومن اهل العلم من يقول ان اول ما نزل هو المدثر ويحتج على هذا بما في الصحيحين عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال سألت جابر ابن عبد الله - [00:41:19](#)

اي القرآن انزل قبل؟ قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت بجواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي الى ان قال - [00:41:41](#)

ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر الان ظاهر هذه الرواية ان اول ما نزل طبعاً جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يصرح بهذا - [00:42:03](#)

لكن اذا نظرت الى كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظاهره ان اول ما نزل عليه هو المدثر فهو حينما رأى الملك اخذته رجفة لانه اول مرة يراه والنبي صلى الله عليه وسلم انما رآه - [00:42:22](#)

في المرة الاولى حينما كان بغار حراء فنزل عليه باقرأ لكن يمكن ان يجاب عن هذا بما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي - [00:42:41](#)

لاحظ هذي الرواية يحدث هذه الجملة في غاية الاهمية. يحدث عن فترة الوحي. ولهذا قال بعض اهل العلم ان مراده بذلك اول ما نزل انه اول ما نزل بعد فترة الوحي بعد الانقطاع - [00:42:58](#)

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي. اذا كان فيه وحي ثم بعد ذلك حصل انقطاع فاوّل ما نزل كان اقرأ في حراء ثم حصل - [00:43:14](#)

انقطاع ثم بعد ذلك جاءه الملك يا ايها المدثر يقول فقال في حديثه بين انا امشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هذا موضع ثاني موضع اخر - [00:43:29](#)

يدل على ان اول ما نزل اقرأ من نفس هذا الحديث حديث جابر رضي الله تعالى عنه فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض رجعت فقلت زملوني - [00:43:47](#)

فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر على كل حال يقول وبالمدينة يعني اول ما نزل بالمدينة لاحظ الان الاول الذي ذكره هو اول ما نزل باطلاق. وهنا اول ما نزل - [00:44:06](#)

بقيد يعني اول ما نزل بالمدينة ما هو اول ما نزل في الطعمة اول ما نزل في الاشربة فهنا اول ما نزل في المدينة يقول وبيل للمطففين وقيل البقرة على كل حال وبعضهم يقول سورة انا انزلناه في ليلة القدر - [00:44:26](#)

لكن كل هذه الروايات مرسلّة لا يصح منها شيء حتى الروايات التي تسرد سور القرآن مرتبة بحسب النزول لا يصح منها شيء لا يصح منها شيء لكن نقول بان سورة - [00:44:55](#)

المطففين هي من اول ما نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وسورة البقرة كانت من اول ما نزل وسورة المائدة كانت من

آخر ما نزل كما ان سورة براءة من اخر ما نزل - [00:45:16](#)

نعم تفضل قال رحمه الله النوع الثاني عشر اخر ما نزل قيل اية الكلالة وقيل اية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون. الاية وقيل اخر

براءة وقيل اخر سورة النصر. نعم - [00:45:31](#)

وقيل براءة انه النوع الثاني عشر اخر ما نزل قيل اية الكلالة يعني اخر ما نزل باطلاق ليس في موضوع معين قيل وحينما يقول قيل

فهذا اشارة الى تضعيف هذا القول اية - [00:45:48](#)

الكلالة ففي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت

براءة هذا قول من البراء بن عازب رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم قد يجتهدون - [00:46:11](#)

وقد يحمل ذلك على معنى يعني قد يقول قائل انه قال اخر اية نزلت اية الكلالة يعني اخر اية نزلت في موضوع الفرائض يعني قد

تكون المناسبة التي قال فيها هذا الكلام - [00:46:33](#)

كان الحديث فيها عن موضوع الفرائض والمواريث. قد يكون فنحن ما نقلت لنا المناسبة فاذا كان الحديث عن موضوع الفرائض وقال

قائل اخر اية هي اية يستفتونك اية الكلالة فهذا لا اشكال فيه - [00:46:48](#)

فهي اخر اية في باب او في موضوع معين وقيل اية الربا ففي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت اية الربا

وعند البيهقي في الدلائل عن عمر كذلك - [00:47:08](#)

مثل هذا واخرج ابو عبيد عن الزهري والزهري من التابعين قال اخر القرآن عهدا بالعرش اية الربا واية الدين وهذا مما يذكر بالمناسبة

عند الكلام على ان جبريل صلى الله عليه وسلم كان يتلقى القرآن من الله مباشرة - [00:47:27](#)

ما كان يأخذه من اللوح المحفوظ ولا من بيت العزة ولا من الصحف التي بأيدي الملائكة اخر القرآن عهدا بالعرش اية الربا واية الدين.

وعند احمد وابن ماجة عن عمر - [00:47:51](#)

من اخر ما نزل اية الربا ومن هذه لا تدل على ان هذا يقول وقيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فقد اخرج النسائي عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون - [00:48:06](#)

به الى الله. وعلى كل حال الصحابة رضي الله عنهم قد يجتهدون وما اختلفت اقوالهم هذا الاختلاف الا وقوع الاجتهاد منهم قال

وقيل اخر براءة يعني قوله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:48:26](#)

عزيز عليه ما عنتم الاية وقد اخرج الحاكم عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة يقول

وقيل اخر سورة لاحظ ما هو اخر سورة النصر لا ضع نقطتين بعد سورة - [00:48:49](#)

وقيل اخر سورة النصر وآا اخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وقيل

براءة فعند الحاكم عن عثمان رضي الله عنه - [00:49:12](#)

بان براءة من اخر القرآن نزولا من اخر القرآن نزولا على كل حال بعض هذه الاقوال يمكن ان توجه وبعض هذه الاقوال يمكن ان يجمع

مع غيره ولهذا يمكن ان نقول بان - [00:49:34](#)

اه ما جاء من ان آيات الكلالة هي اخر ما نزل ان المقصود بذلك في موضوع المواريث اخر ما نزل في المواريث واما ما يتعلق بي

سورة اذا جاء نصر الله والفتح فهي اخر سورة نزلت - [00:49:53](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم اخر سورة نزلت كاملة هي سورة النصر واما سورة المائدة فهي اخر السورة نزلت تتضمن الاحكام

العملية فيما يتعلق بالجهاد وما الى ذلك سورة براءة - [00:50:13](#)

فهذه السور هي من اخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اما الايات فيمكن ان يقال والله تعالى اعلم بان الايات الثلاث نزلت

جميعا اية الربا واية اتقوا يوما - [00:50:35](#)

وايات الدين نزلت مجتمعة وهذا الذي اختاره الحافظ ابن حجر رحمه الله فمن قال بان الاية الفلانية من هذه الايات هي اخر ما نزل

فهذا صحيح لكن لم يكن ذلك - [00:50:52](#)

لم تكن بمفردها بينما نزلت معها الايات الاخرى والله تعالى اعلم يكفي هذا - 00:51:08